**الأصول العامة لتحليل النص القرآني**

**لابد لأي باحث قبل الشروع في تحليل النص القرآني من الإحاطة بجملة من المعرفيات المرجعية تكون له معينا للتعامل مع النص القرآني , لما له من سمة تفرد , ومغايرة ولما للقرآن الكريم من قداسة لا يصدق عليها الانطلاق من الرؤى الفردية ,والأهواء في طريقة التفسير والتحليل .**

**ومن تلك الأصول ضرورة الرجوع إلى المعرفيات الآتية :**

**1\_ العودة إلى كتب التفسير ومعاني القران الكريم وكتب البلاغة وكتب إعجاز القرآن , ومثيلاتها .**

**2\_ فهم أسباب النزول إذ إنها تعطي صورة عن الظروف المحيطة التي صحبته وبهذا تنفتح على مضامين ( الزمان , المكان , والأحداث المرتبطة بهما ) والمؤثرة تباعا في فهم وتوجيه النص .**

**3\_ معرفة النصوص التي تنتمي إلى الفترة المكية من تلك التي تنتمي إلى الفترة المدنية , فكل منهما تناولت جوانب مغايرة في طبيعتها بحسب مقتضيات تطور الحياة الإسلامية وترسيخ دعائم الدين ( فالمكية منها ركزت على ترسيخ العقائد ، بما يتناسب وبدايات الدعوة ) , أما ( المدنية فقد انشغلت في الأعم في ترسيخ التشريع وأحكام**

**المعاملات لما لها الأثر البالغ في الجوانب الاقتصادية والسياسة والترسيمة الاجتماعية لمكونات المجتمع الإسلامي .) فضلا عن الناسخ والمنسوخ من الآيات والأحكام .**

**4\_ الوقوف على غريب القرآن الكريم و غريب الألفاظ التي لم تكن معروفة من قبل بدلائلها المعنوية المعروفة في الإسلام مثل (الرحمن , السماء والطارق , القارعة ) فضلا عن دقة توظيف المعنى لمناسبة مقتضى الحال .. مثال ذلك استعمال كلمة جدال , وحوار في قوله تعالى " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير " سورة المجادلة , الآية :رقم 1.**

**فالمرأة تجادل والنبي (ص ) يحاور فقد توظف المعنى من حيث الدلالة فالجدال**

**من المرأة كونها مشتكية لذا فهي تريد اخذ الغلبة لها على زوجها .. والنبي يحاور لأنه يترك حيزا لسماع الرأي الآخر المتمثل بالزوج فلا يحكم حكما مسبقا .**

**5\_ بيان الدلالة الإيحائية للتراكيب والتعبير القرآني مثل استعمال ريح تارة ورياح تارة أخرى فاستعمالها بصيغة الجمع (رياح أو الرياح ) تأتي لدلالة الخير مثال ذلك قوله تعالى :" ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته " سورة الروم الآية : 46.**

 **في حين انصرفت بصيغة المفرد فيها في الأعم الأغلب على آيات العذاب أو ما يحتمل أن يكون كذلك مثال ذلك : قوله تعالى : " فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات " فصلت : الآية 16 .**

**6\_ مراعاة الجوانب النفسية وتأثيرها في الانزياح من مفردة إلى أخرى ومن تركيب إلى آخر . مثال ذلك الترقيق والتحبب ومد التركيب بطاقة إيحائية تشعر بعاطفة الحنان للتأثير في المتلقي مثال ذلك قول هارون لموسى (ع) بعد إن اخذ موسى بلحية أخيه توبيخا لعبادة بني إسرائيل العجل في غيابه بقوله : (يبنؤم ) في قوله تعالى :" يبنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا براسي " سورة طه : الآية 94**

**فقد ذكر هارون (ع) يبن أمي والانزياح عن قول يا ابن أبي استذكارا لحنان الأم والرأفة بأولادها لتأثيرها في نفس أخيه .**

**7\_ الوقوف على ظاهرتي تشخيص الأشياء والتجسيم , والتشخيص هو إعطاء صفات الشخوص أو الأجسام المادية مثال ذلك ظاهرة سجود الكواكب ليوسف (ع ) في رؤياه**

**في قوله تعالى :" يا أبت إني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين " سورة يوسف : الآية 4**

 **أما التجسيم فهو أسلوب من أساليب التعبير الفني في البيان العربي عامة والقران الكريم خاصة مثال ذلك في وصف جهنم قال تعالى " إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا " سورة الفرقان : الآية 12 .**

**8\_ التخييل في القران الكريم كأن يكون تخييل صورة حسية أو حركية مثال ذلك صورة الذي يعبد الله نفاقا في قوله تعالى :" أسس بنيانه على جرف هار فانهار به في نار جهنم " . أو قول الله تعالى " واشتعل ألراس شيبا " وإنما الاشتعال يكون سمة من سمات النار لا اشتعال الشيب .**

**9\_ ظاهرة الفونيم الصوتي (صوت الحرف ) وأثره في تحقيق الانسجام في آيات القرآن الكريم صوتيا ومناسبته لمقتضى المعنى .**

**والفونيمات هي اصغر وحدات صوتية تغييرها يوجب تغيير المعنى وله اثر في بنية الكلمة وما يصاحب هذه البنية من معاني ودلالات .**

**من ذلك استعمال صوت السين الذي يدل على الهمس والتخفي في قوله تعالى :" والصبح إذا تنفس والليل إذا عسعس " فربط صورة الليل وانبلاج الصبح شيئا فشيئا بصورة حسية هامسة , تتناسب والتلطف الذي يحدث بسكينة وهدوء كالنفس الذي لا يشعر به الإنسان في دوامة تعاملاته ,إلا إذا ركز عليه وهو دءوب يحصل معه بصورة خفية .**

**ولا شك أن استقلال أية كلمة بحروف معينة يكسبها ذائقة سمعية متفردة تتباين عمن سواها .**

**ومن ذلك الوقوف على حروف المباني وحروف المعاني , وحروف المعاني هي التي تدخل على اصل الكلمة لزيادة في المعنى مثال ذلك : التفريق بين مفردة الصراخ الذي هو الصوت الشديد وبين الزيادة على المعنى لبيان شدة الصراخ من الفزع والألم بلا مغيث في قوله تعالى : " وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا "**

**فقد استعمل مفردة (يصطرخون بدلا عن يصرخون ) دلالة على الزيادة والاضطراب الذي تجاوز مداه في الألم , من جانب ومن جانب آخر أن الاصطراخ من غير إغاثة ومن غير مجير من أمر الله .**

**الخلاصة : إن النص القرآني يحمل دلالات متفردة وتراكيب خاصة لذا فان الذي يتعامل مع النص القرآني عليه الإحاطة بأساليب نظمه ودلالاته والاستعمال التركيبي والصوتي لمفرداته**